# أولاً: البحوث والدراسات

# حالات الشاطبية مع التيسير

د . عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي*
الأستاذ المساعد بقسم القراءات – كلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

* من مواليد عام ١٣٩٥هـ بالمدينة المنورة.

- تخرج من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٧-١٤١٨هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات - كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٢ هـ. بأطروحته: **"شرح العنوان لعبد الظاهر بن نشوان** (ت٦٤٩ هـ): **دراسة وتحقيقا من أول الكتاب إلى آخرسورة التوبة"** ، كما نال شهادة الدكتوراه منها أيضا عام ١٤٢٨هـ بأطروحته: **" كنْز المعاني شرح حرز الأماني لمحمد بن أحمد الموصلي** (ت٦٥٦هـ): **دراسة وتحقيقا من أول الكتاب إلى آخر سورة الأنعام."**.
- البريد الشبكي: alshingiti999@hotmail.com

## الملخص

يبين هذا البحث العلاقة بين منظومة الشاطبية وأصلها ، وهو كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني ، ويعرض أربع حالات للشاطبية مع التيسير: حالة موافقة، وحالة زيادة، وحالة نقصان، وحالة مخالفة .

ولكل حالة من هذه الحالات جانب علمي وجانب منهجي ، وكل جانب في مطلب مستقل تحت مبحثه الخاص به مع التمثيل له بما يبينه ؛ إذ المقصود من البحث بيان الحالات دون استقصاء المواضع.

وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج ما يلي:

- أن أحوال الشاطبية مع التيسير لا تقتصر على الموافقة بل هناك النقصان والمخالفة.
- أن الحالة الغالبة على الشاطبية مع التيسير هي حالة الموافقة بشقيها العلمي والمنهجي.
- أن كل حالة من الحالات يمكن أن تفرد ببحث مستقل مستوعب لكل مواضع الاتفاق والزيادة والنقصان والمخالفة.

## المقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن، الكريم المنان، أكرمنا بمنّة القرآن، أكمل الهدي وأبلغ التبيان، يهدي للسعادة والفوز بالجنان، وينجي من الشقاوة وعذاب النيران، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:

فإنَّ تراثنا الأصيل، عامرٌ بفكر نبيل، وزاخرٌ بجهدٍ جليلٍ، تراثٌ فريدٌ، قريبٌ بعيدٌ، قديمٌ جديدٌ، حفظ الحقَّ فأدَّاه قُحًّا، وحمَلَ النورَ فأسداه نصحاً، وحوَى الخيرَ فأهداه ربحاً.

ومن الكنوز الماجدة، الرائدة السائدة، الراسخة الخالدة، تيسير الإمام الدانيِّ، ونظمه البديع حرز الأماني، اللذان عما بنفعهما القاصي والداني.

ولما كان واجب الفضل علينا أن نشكره، ونبرزه فننشره، ساهمت في ذلك بهذه المباحث المختصرة، تحت عنوان : (( **حالات الشاطبية مع التيسير** )).

سائلاً الله العلي القدير، الإعانة والقبول، إنَّه بالإجابة جدير.

**أهمية الموضوع :**

تظهر أهمية الموضوع من:

- ما للإمام الداني والإمام الشاطبي- رحمهما الله تعالى- من مكانةٍ علميةٍ عاليةٍ في علوم القرآن عامةً وفي علم القراءات خاصةً.
- ما لكتابيهما "التيسير للداني" و"الشاطبية للشاطبي" من مكانةٍ علميةٍ عاليةٍ، ولا أدلّ على ذلك من اتصال سند الإقراء بمضمّنهما إلى عصرنا الحاضر.

- أنَّ هذا البحث يفتح آفاقاً أخرى للبحث فكلّ حالةٍ من هذه الحالات يمكن إفرادها ببحثٍ مستقلٍّ.

**سبب اختيار الموضوع :**

إنَّ اختياري لهذا الموضوع يرجع للأسباب التالية:

- ما تقدَّم في أهمّية الموضوع.
- أنَّ الإمام الشاطبي رحمه الله لم يبيّن في نظمه- الشاطبية - كلّ الحالات التي وقفها مع التيسير، بل ذكر حالة الموافقة التي عقد النظم لها أصالةً، وحالة الزيادة على التيسير فقط، وذلك في قوله:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره　　فأجنت بعون الله منه مؤمّلا

وألفافها زادت بنشر فوائد　　فلفت حياءً وجهها أن تفضلا

- الرغبة في إثراء مكتبة القراءات بما يفيد طلبة العلم، لاسيما وأنَّ هذا الموضوع لم يكتب فيه – حسب اطلاعي-.

**خطة البحث :**

تشتمل خطة البحث على مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وأربعة مباحث، تمثّل مضمون البحث، وخاتمة، وفهارس.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

- **المقدَّمة** ، وتتضمن :
  - أهمية الموضوع.
  - سبب اختيار الموضوع.
  - خطة البحث.

- **التمهيد** وتحته مطلبان:
- المطلب الأوَّل : تعريف بالإمام الداني وكتابه التيسير.
- المطلب الثاني : تعريفٌ بالإمام الشاطبي وكتابه الشاطبية.
- مضمون البحث وتحته أربعة مباحث:
- **المبحث الأوَّل** : ((**الموافقة**)) وتحته مطلبان:
- المطلب الأوَّل : الموافقة العلمية.
- المطلب الثاني : الموافقة المنهجية.
- **المبحث الثاني** : ((**الزيادة**)) وتحته مطلبان:
- المطلب الأوَّل : الزيادة العلمية.
- المطلب الثاني : الزيادة المنهجية.
- **المبحث الثالث** : ((**النقصان**)) وتحته مطلبان:
- المطلب الأوَّل : النقصان العلمي.
- المطلب الثاني : النقصان المنهجي.
- **المبحث الرابع** : ((**المخالفة**)) وتحته مطلبان:
- المطلب الأوَّل : المخالفة العلمية.
- المطلب الثاني : المخالفة المنهجية.
- **الخاتمة**.
- **الفهارس**.

**منهجي في البحث :**

اتبعت في البحث المنهج التالي:

١- أذكر الحالة علميةً أو منهجيةً مع ذكر مثالها في مطلب مستقل بها - بعد استقراء كتابي التيسير والشاطبية استقراء كليا للوقوف على كل الحالات-. وقد راعيت في ترتيب الحالات كثرة وقوعها، فبدأت بالحالة الأكثر وقوعا، ثم التي تليها، وهكذا مقدما الحالة العلمية على المنهجية لأنها أهم منها.

٢- أعزو الآيات لسورها عند ورودها في البحث.

٣- أوثّق المعلومات من مصادرها الأصلية.

٤- أترجم للأعلام الواردين في البحث غير القراء السبعة ورواتهم لشهرتهم الظاهرة.

# التمهيد

## المطلب الأوَّل : تعريف بالإمام الداني وكتابه التيسير

**أمَّا الإمام الداني فهو :**

• عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي.

• ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

• جدّ في طلب العلم ورحل في طلبه فشرّق وغرّب حتى علا كعبه وذاع صيته في علم القراءات خاصةً وسائر العلوم عامّةً.

• أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان(1)، وأبي الحسن طاهر بن غلبون(2)، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي(3)، وأبي الفتح فارس بن أحمد(4). وغيرهم.

• قرأ عليه خلف بن إبراهيم الطليطلي(5)، وولده أحمد بن عثمان بن سعيد(6)،

(١) أبو القاسم المصري، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي، ومحمد بن عبد الله الأنماطي، توفي سنة: ٤٠٢هـ. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٧١).

(٢) الحلبي، قرأ على أبيه عبد المنعم بن غلبون، وأبي الفضل الرازي، توفي سنة: ٣٩٩هـ.انظر:غاية النهاية(١/ ٣٣٩).

(٣) أبو القاسم المعروف بابن أبي غسَّان، قرأ على أبي بكر النقاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، توفي سنة: ٤١٢هـ. انظر: معرفة القرَّاء للذهبي (١/ ٣٧٤).

(٤) الحمصي، قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وأبي الفرج الشنبوذي، توفي سنة: ٤٠١هـ. انظر: معرفة القراء (١/ ٣٧٩).

(٥) قرأ عليه محمد بن حسن الخولاني، ومحمد بن باتع، توفي سنة: ٤٧٧هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٧١).

(٦) أبو العباس، أخذ عنه القراءة أبو القاسم بن مدير، توفي سنة: ٤٧١هـ. انظر: معرفة القراء (١/ ٤١٦).

وخلف ابن محمد الأنصاري[١]، وأبو داود سليمان بن نجاح[٢]. وغيرهم.

• ألّف في القراءات وغيرها من العلوم، ومن مؤلفاته: "جامع البيان في القراءات السبع"، "التيسير في القراءات السبع"، "التحديد في الإتقان والتجويد"، "المقنع في رسم المصاحف"، "الوقف والابتداء"، "الفتن والملاحم" وغيرها.

• توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء[٣].

**وأمَّا كتابه "التيسير" فهو :**

• كتاب التيسير في القراءات السبع من أصول[٤] كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري[٥] الذي يُعدّ أجمع كتب القراءات المتواترة[٦].

• بدأه مصنّفه رحمه الله بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، ثم الصلاة والسلام على النبي الكريم ﷺ.

---

(١) أبو القاسم، قرأ عليه أبو بكر بن نمارة، ، وأبو العباس بن العريف، توفي سنة: ٥٠٨هـ.انظر غاية النهاية (١/ ٢٧٢).

(٢) أجل أصحاب الداني، أخذ عنه القراءة أبو عبد الله بن سعيد الداني، وأحمد بن سحنون المرسي، توفي سنة: ٤٩٦هـ. انظر: معرفة القراء (١/ ٤٥٠).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٧٧)، معرفة القراء (١/ ٤٠٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٣).

(٤) وهي الكتب التي روى عنها الإمام ابن الجزري القراءات العشر المتواترة التي أوردها في كتابه النشر في القراءات العشر.

(٥) محمد بن محمد بن محمد، قرأ على جماعةٍ منهم أبو عبد الله محمد بن الصائغ، وأحمد بن الحسين الكفري، وعبد الوهاب الفرضي، وقرأ عليه جماعة منهم ابنه أبو بكر أحمد، ومحمد بن الحسن الشيرازي، وعلي بن محمد بن نفيس، توفي سنة: ٨٣٣هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٤٧).

(٦) حقق أصوله في رسالة دكتوراه الشيخ الدكتور السالم محمد محمود الجكني، (جامعة الإمام محمد بن سعود)، وحقق فرشه في رسالة ماجستير الشيخ محمد محفوظ، الشنقيطي (جامعة أم القرى).

• ثمَّ ذكر سبب تأليف الكتاب، وأنَّه إجابة لسؤال جماعةٍ من طلبة العلم سألوه أن يؤلِّف لهم كتاباً مختصراً في مذاهب القراء السبعة.

• ثمَّ بيَّن أنَّه نهج في كتابه منهج الإيجاز، وترك التطويل حتى يسهل حفظه وفهمه.

• ثمَّ بيَّن أنَّه ذكر عن كلِّ إمامٍ من القراء السبعة راويين؛ فإن اتفق الراويان ذكر اسم الإمام؛ وإن اختلفا ذكر اسم الراوي.

• ثمَّ ذكر أسماء القراء، والناقلين عنهم، وأنسابهم وبلدانهم، وكناهم، وموتهم في بابٍ مستقلٍّ، ثمَّ ذكر رجالهم، ثمَّ ذكر الأسانيد التي أدّت إليه عنهم.

ثمَّ بدأ بذكر الأحكام المختلف فيها بين القراء السبعة، فبدأ بذكر الأصول بدءاً بباب الاستعاذة، وختماً بباب الياءات المحذوفة من الرسم، ثمَّ ذكر الفرش بدءاً بسورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم.

• ثمَّ ذكر باب التكبير وبه ختم كتابه المبارك.

• هذا وقد حُقِّق الكتاب تحقيقاً علمياً في رسالة ماجستير للدكتور خلف بن حمود الشغدلي – حفظه الله – في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

• كما طُبع بعناية أوتو يرتزل وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

## المطلب الثاني

## تعريفٌ بالإمام الشاطبي، وكتابه الشاطبية

**أمَّا الإمام الشاطبي فهو :**

• القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد أبو محمد و أبو القاسم الضرير الرعينيّ الشاطبيّ الشافعيّ.

• ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

• قرأ القراءات على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النَّفْزيّ[١]، وأبي الحسن بن هُذيل[٢]، وسمع منه الحديث ومن غيره، وارتحل للحج فسمع من أبي طاهر السِّلَفي[٣]، وغيره ثمَّ استوطن مصر فقصده الطلبة من نواحي الأرض؛ لما له من مكانةٍ علميةٍ جليلةٍ.

• عرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد السخاوي[٤]، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي[٥]، والسديد عيسى بن مكي[٦]، وغيرهم.

---

(١) الشاطبي، المعروف بابن اللاَّية، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٠٤).

(٢) علي بن محمد بن علي، قرأ على أبي الحسين بن البيَّاز، وحازم بن محمد، توفي سنة: ٥٦٤هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٧٤).

(٣) أحمد بن محمد، قرأ على أبي الفتح أحمد الحدَّاد، وأبي الخطاب بن الجراح، توفي سنة: ٥٧٦هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ١٠٢).

(٤) الدمشقي، قرأ عليه شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، توفي سنة: ٦٤٣هـ. انظر: غاية النهاية: (١/ ٥٦٨).

(٥) المالكي، قرأ عليه عبد الرحيم بن خلف المقرئ، ومنصور بن عبد الله بن جامع، توفي سنة: ٦٣١هـ. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢١٩).

(٦) العامري المصري، قرأ عليه تقي الدين الجرائدي، ونور الدين الكفتي، توفي سنة: ٦٤٩هـ. انظر: معرفة القراء (٢/ ٦٥٢).

• من مؤلفاته: كتابه البديع "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"، "عقلية أتراب القصائد" في الرسم، "ناظمة الزهر" في علم الفواصل.

• توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء[1].

**وأمَّا كتابه : "الشاطبية"، فهو :**

• "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"، قصيدةٌ لاميةٌ من بحر الطويل، نظم فيها الإمام الشاطبي كتاب "التيسير" للداني، وهي من أصول كتاب "النشر" للإمام ابن الجزري.

• بدأ الناظم رحمه الله نظمه بمقدِّمةٍ حمد الله تعالى فيها وصلّى على رسوله الكريم ﷺ.

• ثمَّ ذكر فضل القرآن وأهله، ثمَّ ذكر الأئمة السبعة ورواتهم.

• ثمَّ ذكر منهجه الذي سار عليه في نظمه، ثمَّ ختم مقدِّمته بجملةٍ من النصائح النافعة.

• ثمَّ ذكر الأحكام المختلف فيها؛ فبدأ بذكر الأصول بدءاً بباب الاستعاذة، وختماً بباب ياءات الزوائد، ثمَّ ذكر فرش الحروف بدءاً بسورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم.

• ثمَّ ذكر باب التكبير، ثمَّ ذكر باب مخارج الحروف وصفاتها.

• ثمَّ ختم نظمه بحمد الله تعالى ودعائه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦١)، معرفة القراء (٢/ ٥٧٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٠).

• ولهذا النظم المبارك شروحٌ كثيرةٌ مباركةٌ، بدأت منذ القرن السابع الهجري وحتى القرن الخامس عشر الهجري، ومنها: شرح الإمام السخاوي[1] المسمَّى "فتح الوصيد"[2]، وشرح الإمام الجعبري[3]، المسمَّى "كنز المعاني" [4]، وغيرها كثيرٌ.

• هذا وإنَّه تبيَّن لي أنَّ لـ"الشاطبية" مع "التيسير" أربعة أحوالٍ علمية ومنهجية؛ وهي : ((الموافقة، الزيادة، النقصان، المخالفة))، وسأعرضها مفصّلة بأمثلتها في هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه.

---

(١) تقدَّمت ترجمته

(٢) وهو مطبوعٌ بتحقيق/ الشيخ مولاي الإدريسي،( مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ).

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، أبو محمد الربعي الجعبري، توفي سنة: ٧٣٢هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٢١).

(٤) وقد حقّق جزءاً منه، الشيخ أحمد اليزيدي، وهو مطبوعٌ (وزارة الأوقاف بالمغرب، ١٤١٩هـ).

# المبحث الأوَّل

## ((الموافقة))

**المطلب الأوَّل : الموافقة العلمية :**

وهي إيراد الإمام الشاطبي رحمه الله للمسائل العلمية الواردة في "التيسير" أصولاً وفرشاً دون زيادةٍ أو نقصان كيفما يتيسّر له نظمها، وهي التي ألَّف النظم لها أصالةً.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في المقدِّمة:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤمّلا

وهي التي لا يكاد النظم يبدي غيرها.

ومن ذلك مثلاً:

• قول الإمام الداني رحمه الله في سورة أم القرآن: « ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمَّان الميم التي للجمع ويصلانها بواوٍ مع الهمزة وغيرها».[1]

حيث نظمه الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً وقالون بتخييره جلا

والدال في قوله: "دراكاً" رمزٌ لابن كثير[2].

• وقول الإمام الداني رحمه الله في فرش حروف سورة البقرة: [٢١٩] : « حمزة والكسائي ﴿إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ بالثاء، والباقون بالباء»[3].

---

(١) انظر: التيسير ص٢٧.

(٢) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (١/ ٢٤٦-٢٤٨).

(٣) انظر: التيسير ص٦٨.

حيث نظمه الإمام الشاطبي رحمه الله بقوله:

وإثـم كبـير شـاع بالثـا مثلثـا وغيرهمـا بالبـاء نقطـة أسـفلا

والشين في قوله: "شاع" رمزٌ لحمزة والكسائي[1].

**المطلب الثاني : الموافقة المنهجية :**

وهـي اتبـاع الإمـام الـشاطبي رحمه الله فـيما يـورده مـنهج الإمـام الـداني رحمه الله في "التيسير" وهي الغالبة على النظم.

ومن ذلك مثلاً:

• اتباعـه مـنهج الإمـام الـداني رحمه الله في التقسيم والترتيـب حيـث قـسّم مـسائل القراءات إلى قسمين أصول وفرش وبدأ بذكر الأصول مستفتحاً بالاستعاذة وخاتما بالياءات الزوائد.

ثمَّ ثنَّى بالفرش من سورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم.

وهذا عين صنيع الإمام الداني رحمه الله.

• ومن ذلك أيضاً ذكره لياءات الإضافة في آخر السور التي وردت فيهـا يـاءات إضـافة بعـد عرضـه للفـرش مـع أنَّـه قـد تقـدَّم ذكرهـا في بابهـا في الأصـول تـسهيلاً وتكميلاً.

وهذا عين صنيع الإمام الداني رحمه الله.

ومن هذا مثلاً:

• ذكر الإمام الداني رحمه الله لياءات الإضافة في آخـر سـورة الحجـر بقولـه: «ياءاتهـا أربـــع: ﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾ [٤٩]، و ﴿إِنِّيَ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [٨٩]، فتحـــهنَّ الحَرَمِيَّـــان

---

(١) انظر: كنز المعاني لشعلة ص٥٢٤-٥٢٥.

وأبو عمرو، ﴿بَنَاتِيَ إِن كُنتُمْ﴾ [٧١]، فتحها نافع»[(١)].

وقول الإمام الشاطبي رحمه الله فيها:

..................وعبـــاد مـــع	بنـــاتي وأنّي ثـــم إنّي فـــاعقلا

ولم يذكر رحمه الله من فتح ومن سكّن اعتماداً على تقدُّم الحكم في بابه[(٢)].

(١) انظر: التيسير ص١١١.

(٢) انظر: إبراز المعاني (٣/ ٣٠٦-٣٠٧).

# المبحث الثاني

## ((الزيـادة))

**المطلب الأوَّل : الزيادة العلمية :**

وهي أن يزيد الإمام الشاطبي رحمه الله على التيسير أحكاماً علميةً بإدراجها في بابٍ من الأبواب التي هي في التيسير، أو بعقد بابٍ مستقلٍّ لها، وعن ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في المقدِّمة :

وألفافها زادت بنشر فوائد فلفت حياءً وجهها أن تفضلا

ومن ذلك مثلاً:

• زيادة وجه البسملة لورشٍ وأبي عمرو وابن عامر في قوله رحمه الله في باب البسملة:

............................ وفيها خلاف جيده واضح الطلا

والضمير في "فيها" يعود على البسملة، ولم يذكر الإمام الداني رحمه الله هذا الوجه في "التيسير".[(١)]

وهذا من أمثلة إدراج الحكم في بابٍ من الأبواب التي هي في كتاب "التيسير"، وقد وقعت في مواضع عديدة من النظم.

• أمَّا الزيادة العلمية بعقد بابٍ مستقلٍّ فتظهر في زيادة (باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها) في آخر النظم؛ حيث يقول رحمه الله :

وهاك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها محصَّلا

(١) انظر : التيسير ص٢٦-٢٧.، إرشاد المريد للضباع ص٣٠.

إلى آخر ما قال رحمه الله ولم يذكر الإمام الداني رحمه الله هذا الباب في "التيسير"[1].

**المطلب الثاني : الزيادة المنهجية :**

وهي أن يتبع الإمام الشاطبي رحمه الله فيما يورده منهجاً زائداً على المنهج الذي اتبعه الإمام الداني رحمه الله في "التيسير"، وقد وقع ذلك في جملةٍ من مناهجه رحمه الله .

ومن ذلك مثلاً :

• زيادة منهج الرمز للقراء ورواتهم؛ حيث يقول رحمه الله في عرض منهجه في المقدِّمة :

جعلت أباجاد على كلّ قارئ دليلاً على المنظوم أوَّلَ أوَّلاَ

إلى آخر ما قال رحمه الله .

ومن ذلك مثلاً :

قوله رحمه الله في باب البسملة :

وبَسمل بين السورتين بسنَّة رِجالٌ نَمَوْها دِريةً وتحمّلاَ

فالمبسملون بين السورتين قالون والكسائي وعاصم وابن كثير[2].

وقد اتبع منهج التصريح باسم القارئ أو الراوي الذي هو منهج "التيسير"[3]؛ حيث يقول رحمه الله في عرض منهجه في المقدِّمة :

وسوف أسمي حيث يسمح نظمه به موضحاً جيداً مُعَمًّا ومُخْوَلاً

ومن كان ذا بابٍ له فيه مذهبٌ فلا بدّ أن يُسْمَى فيُدْرى ويُعقلا

(١) انظر: إبراز المعاني (٤/ ٢٩٧) وما بعدها، الوافي للقاضي ص٣١٦ وما بعدها.

(٢) انظر :العقد النضيد للسمين الحلبي (١/ ١٤٩) وما بعدها، النفحات الإلهية للشيخ محمد خميس ص٥٧.

(٣) انظر :التيسير ص١٦

ومن ذلك مثلاً قوله ﷺ في فرش سورة النساء :

................................　..... نـافِعٌ بـالرفع واحـدةً جـلاَ

وقوله ﷺ في باب الراءات :

ورقَّـقَ ورشٌ كـلَّ راءٍ وقبلهـا　مُـسَكَّنة يَـاءٌ أَو الكسرُ مُوصَـلاَ(١)

فـاتبع الإمـام الـشاطبي ﷺ مـنهج الإمـام الـداني ﷺ في التـصريح وزاد عليـه منهج الرمز، وهو الغالب على نظمه.

• زيادة منهج الاستغناء بالضد عن ذكر ضـدّه ممـا كـان مـن القـراءات المختلـف فيها ذا ضد؛ حيث يقول ﷺ في عرض منهجه في المقدِّمة :

ومـا كـان ذا ضِـدٍّ فإنِّـي بِـضِدِّه　غنـيٌّ فـزاحِمْ بالـذَّكَاءِ لِتَفْـضُلاَ

كَمَـدٍّ وإثبـاتٍ وفـتح ومُـدْغَم　وهمـز ونقـلِ واخـتلاَسِ تحـصَّلاَ

وجـزمِ وتـذكيرٍ وغَيْـبٍ وخِفَّـةٍ　وجمـع وتنـوينٍ وتحريـكٍ اعْمِـلاَ

فإذا ذكر قراءةً بالمدّ مثلاً علم أنَّ القراءة المسكوتَ عنهـا بالقـصر الـذي هـو ضـد المد، وهكذا سائر الأضداد؛ كما في قوله ﷺ في باب سورة أمّ القرآن:

ومالـك يـوم الـدِّين رَاوِيـه نـاصِرٌ　................................

فذكر قراءة الكـسائي وعاصـم المرمـوز لهـما بـالراء والنـون ﴿ مَٰلِكِ ﴾[الفاتحـة:٤] بالمـد، فاسـتغنى بـذكرها عـن ذكـر ضـدّها، فتؤخـذ قـراءة البـاقين مـن ضـدّ المـد ﴿ مَلِكِ ﴾ بالقصر(٢).

(١) انظر: إبراز المعاني (١/ ١٩٢-١٩٤).

(٢) انظر :فتح الوصيد للسخاوي (١/ ١٧٠)، كنز المعاني للجعبري ص٢٧٦ وما بعدها، تقريب المعاني للشيخ سيد لاشين والشيخ خالد الحافظ ص٢٦-٢٧، ٤٠.

وقد اتبع رحمه الله كذلك منهج ذكر القراءات المختلف فيها مستوفياً مصرحاً وهذا هو منهج الإمام الداني رحمه الله في "التيسير".

كما في قوله رحمه الله مثلاً في فرش حروف سورة البقرة :

................................ .....أَوْصَى بِـوَصَّى كَـمَا اعْـتَلَى

فذكر القراءتين جميعاً ﴿أَوْصَى﴾ و﴿ وَوَصَّىٰ ﴾[البقرة:١٣٢] ، وأكثر ما يكون ذلك فيما كان غير متضادٍّ من القراءات المختلف فيها[١].

فالإمام الشاطبي رحمه الله اتبع منهج استيفاء ذكر القراءات المختلف فيها الذي هو منهج "التيسير"، وزاد عليه منهج الاستغناء بالضد كما تقدَّم.

(١) انظر: إبراز المعاني (١/ ١٧٩).

# المبحث الثالث

## ((النقصان))

### المطلب الأوَّل : النقصان[١] العلميّ :

وهو أن يغفل الإمام الشاطبي رحمه الله ذكر بعض الأحكام العلمية الواردة في "التيسير" اجتهاداً منه، وذلك في مواضع قليلة.

ومن ذلك مثلاً:

• قوله رحمه الله في فرش حروف سورة البقرة :

نِعِـمَّا معـاً في النُّـون فـتحٌ كـما شَـفَا  وإخفـاءُ كسر العـين صِـيغَ بـه حُـلاَ

حيث ذكر رحمه الله لشعبة وقالون وأبي عمرو- المرموز لهم بالصاد والباء والحاء - وجه إخفاء كسر العين في ﴿نِعِمَّا﴾ في موضع البقرة : [٢٧١]، وموضع النساء : [٥٨][٢].

وقد ذكر الإمام الداني رحمه الله عنهم وجهين: الإخفاء، والإسكان[٣]. وأغفل الإمام الشاطبي رحمه الله ذكر وجه الإسكان اجتهاداً منه، والله تعالى أعلم.

• وقوله رحمه الله في فرش حروف سورة النساء :

.......تَعْدُوا سكّنوه وخفَّفوا  خصوصاً وأخفى العين قالون مُسْهِلاَ

(١) والمراد بالنقصان في المطلبين نقصان نسبي أي أن محتوى الشاطبية في مسألة ما ناقص بالنسبة لما في التيسير.

(٢) انظر: اللآلئ الفريدة للفاسي (٢/ ١٧٨-١٨١)، كنز المعاني لشعلة ص٥٤٥-٥٤٦.

(٣) انظر : التيسير ص٧١.

حيث ذكر رحمه الله لقالون وجه إخفاء العين في ﴿لَا تَعْدُواْ﴾[النساء:١٥٤] [(١)]. وقد ذكر الإمام الداني رحمه الله عنه وجه إخفاء العين وإسكانها[(٢)].

وأغفل الإمام الشاطبي رحمه الله ذكر وجه الإسكان اجتهاداً منه، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني: النقصان المنهجي :**

وهو أن يترك الإمام الشاطبي رحمه الله نهج بعض ما نهجه الإمام الداني رحمه الله في "التيسير"، وذلك نادر الوقوع، ويظهر في :

• كون الإمام الداني رحمه الله ذكر القراء السبعة ورواتهم عن كلّ إمامٍ راويين، وذكر طرق الرواة عن كلّ راوٍ طريقاً واحداً؛ فذكر مثلاً الإمام نافعاً المدني، وذكر له رواية قالون وورش، وذكر لقالون طريق أبي نشيط، وذكر لورشٍ طريق الأزرق.

فبيّن رحمه الله أسانيده بذكر الإمام والراوي والطريق[(٣)].

أمَّا الإمام الشاطبي رحمه الله فذكر الأئمة والرواة فقط، وأشار إلى الطرق دون بيانٍ في قوله رحمه الله في المقدِّمة :

لهم طرقٌ يُهدَى بها كلُّ طارق ... ولا طارقٌ يُخشَى بها متمحِّلاَ

وهُنَّ اللَّواتي للمُواتي نصَبتُها ... مَنَاصِبَ فَانصَب في نِصابك مُفْضِلاَ

فاكتفى في ذكرها بالتلميح عن التصريح[(٤)]، وذلك نقصانٌ منهجيٌّ عن المذكور في "التيسير".

---

(١) انظر : إبراز المعاني (٣/ ٨٤-٨٦)، كنز المعاني لشعلة ص٦١٤-٦١٥.

(٢) انظر : التيسير ص٨١.

(٣) انظر : التيسير ص١٧-٢٥.

(٤) انظر : المفيد في شرح القصيد للورقي ص٢٩ وما بعدها، مبرز المعاني للعمادي ص١٦٢ وما بعدها، إرشاد المريد ص١٥-١٦.

# المبحث الرابع

## ((المخالفة))

**المطلب الأوَّل : المخالفة العلمية :**

وهي تعارض قول الإمام الشاطبي رحمه الله مع قول الإمام الداني رحمه الله في مسألةٍ علميةٍ ما، وهذا نادر جداً. ويظهر في :

• كون الإمام الداني رحمه الله ذهب إلى أنَّ اللفظ المستعمل في الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره، وذكر الدليل على ما ذهب إليه من الكتاب والسنة.(١)

وقد خالفه في ذلك الإمام الشاطبي رحمه الله حيث يقول :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ      جِهَاراً من الشيطان بالله مُسْجَلاً
على ما أَتى في النحل يسرا وإنْ تزد      لربِّك تنزيهاً فلست مُجَهَّلاَ
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ      ولو صحَّ هذا النقلُ لم يُبْقِ مُجْمَلاَ

فمفاد قوله رحمه الله أنَّ الزيادة لا حرج فيها؛ كقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، وغيرها من الألفاظ الواردة(٢). وهذه مخالفةٌ ظاهرةٌ لما ذهب إليه الإمام الداني رحمه الله.

**المطلب الثاني: المخالفة المنهجية:**

وهو تعارض منهج الإمام الشاطبي رحمه الله مع منهج الإمام الداني رحمه الله فيما أورداه، وذلك في مواضع عديدة.

---

(١) انظر: التيسير ص٢٦.

(٢) انظر: إبراز المعاني (١/ ٢١٩-٢٢٤)، تقريب المعاني ص٣٥-٣٦.

ومن ذلك مثلاً:

• أنَّ الإمام الداني رحمه الله ذكر حكم جملةٍ من الألفاظ التي فيها هاء كنايةٍ في سورها، ولم يذكرها تحت باب هاء الكناية، وذكرها الإمام الشاطبي رحمه الله في باب هاء الكناية، ومنها: لفظ ﴿أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف:١١١، الشعراء:٣٦]؛ فذكرها الإمام الداني رحمه الله في سورة الأعراف[١]، وذكرها الإمام الشاطبي رحمه الله في باب هاء الكناية[٢]، فهذه مخالفةٌ منهجيةٌ ظاهرةٌ.

• ومنها: أنَّ الإمام الداني رحمه الله لم يفصّل القول في أحكام الياءات الزوائد في بابها، وإنَّما أخّره حيث ترد ألفاظها في السور[٣].

وفصَّل الإمام الشاطبي رحمه الله القول فيها في بابها ولم يعرّج على ذكرها بعد ذلك في سورها[٤]، وهذه مخالفةٌ منهجيةٌ ظاهرةٌ كذلك.

(١) انظر: التيسير ص٩٢.

(٢) انظر: العقد النضيد (١/ ٥٦٧) وما بعدها.

(٣) انظر: التيسير ص٦٠-٦١.

(٤) انظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٨٩) وما بعدها.

# الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

أحمد ربّي الكريم المنَّان ذي الفضل والإحسان على ما وفّق وأعان من إتمام هذا البحث، وعبور هذا الميدان، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل مباركاً نافعاً متقبّلاً. آمين.

وبعد:

فأهمّ ما توصّلت إليه من نتائج ما يلي:

- أنَّ أحوال الشاطبية مع التيسير لا تقتصر على الموافقة والزيادة، بل هناك النقصان والمخالفة.
- أنَّ الحالة الغالبة على الشاطبية مع التيسير حالة الموافقة بشقّيها العلمي والمنهجي.
- أنَّ كلّ حالةٍ من الحالات يمكن أن تفرد ببحثٍ مستقلٍّ مستوعب لكلّ مواضع الاتفاق والزيادة والنقصان والاختلاف.

وإنَّما أردت في هذا البحث بيان الحالات مع التمثيل لها دون الخوض في التفصيل الدقيق والتحليل العميق.

والحمد لله أوَّلاً وآخراً، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

## فهرس المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:** لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ(أبي شامة) ، بتحقيق الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو رحمه الله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

- **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد:** لعلي بن محمد الضباع، مطبعة محمد صبيح وأولاده، مصر.

- **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني:** للشيخين: سيد لاشين أبو الفرح، وخالد محمد الحافظ، دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

- **التيسير في القراءات السبع:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه/ أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

- **سير أعلام النبلاء:** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

- **العقد النضيد في شرح القصيد:** لأحمد بن يوسف بن محمد المعروف بـ(السمين الحلبي)، تحقيق/ الشيخ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- **غاية النهاية في طبقات القراء:** لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

- **فتح الوصيد في شرح القصيد:** لعلي بن محمد السخاوي، تحقيق/ مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- **كنْز المعاني شرح حرز الأماني:** لمحمد بن أحمد الموصلي المعروف بـ(شعلة)، تحقيق/ د.عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.

- **كنْز المعاني في شرح حرز الأماني:** لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق/ الشيخ يوسف بن محمد شفيع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ.

- **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة:** لمحمد بن الحسن الفاسي، تحقيق/ الشيخ عبد الرازق علي موسى رحمه الله ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ.

- **مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني:** لمحمد بن عمر العمادي، تحقيق/ د.سامي محمد عبد الشكور، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- **المفيد في شرح القصيد:** للقاسم بن أحمد اللورقي، تحقيق/ د.عبد الحميد بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

- **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية:** لمحمد بن عبد الدايم خميس، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

- **الوافي في شرح الشاطبية:** للشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله، دار السلام الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| الملخص | ١٣ |
| المقدمَّة | ١٤ |
| **التمهيد** | ١٨ |
| المطلب الأوَّل: تعريف بالإمام الداني وكتابه التيسير | ١٨ |
| المطلب الثاني: تعريفٌ بالإمام الشاطبي وكتابه الشاطبية | ٢١ |
| **المبحث الأوَّل: الموافقة** | ٢٤ |
| المطلب الأوَّل: الموافقة العلمية | ٢٤ |
| المطلب الثاني: الموافقة المنهجية | ٢٥ |
| **المبحث الثاني: الزيادة** | ٢٧ |
| المطلب الأوَّل: الزيادة العلمية | ٢٧ |
| المطلب الثاني الزيادة المنهجية | ٢٨ |
| **المبحث الثالث: النقصان** | ٣١ |
| المطلب الأوَّل: النقصان العلمي | ٣١ |
| المطلب الثاني: النقصان المنهجي | ٣٢ |
| **المبحث الرابع: المخالفة** | ٣٣ |
| المطلب الأوَّل: المخالفة العلمية | ٣٣ |
| المطلب الثاني: المخالفة المنهجية | ٣٣ |
| الخاتمة | ٣٥ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٣٦ |
| فهرس الموضوعات | ٣٨ |